يرد مما ينسب الى فعله فحرم عليه خشية الفتنة فان قلت والممنوع من الدخول اذا سلم
مما نسب الدخول الى فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول القا باليد الى التهلكة
وهو منهي عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التداوي والفرار من المهالك وهذا
محمود في الكتاب والسنة فان قلت لم جاز الفرار قبل الدخول لا بعده مع استوائهما في المعنى
المعلل به منهما قلت لا مساواة بينهما لانا لو جوزنا الفرار لاهل البلد لخرج الاصحاء وبقي
من فيه جانظا ولا متعهد وذلك يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقتضت المصلحة العامة منع
الناس من الخروج واما من لم يدخل فلا يترتب على عوده مفسدة فان قيل ثم ان الغزالي
ذكرهما قرر في الجواب عن كلام عمر رضي الله عنه نقله عن النووي وغيره وافقه حيث قال
فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا يرد فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء
بالدعاء فان الدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك
الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدرهم الله الامر وقدر سببه انتهى فتامل هذا المحل
نفيس وفيه نسبة كثيرة اذا عرفنا اجمل الله هذه التقرير الواضح لمن الهم سعادة
الله حتى تخلصه من ورطات الفتن وقوا .. البدع والمحو حقق لنا ونبا ذلك المعنة
واذا تقرر انه لا عذر فيما يوجبه القضاء بالمعنى السابق سواء كانت المعصية صغيرة
او كبيرة فكيف يعذر او يقتله اي يحبسه في الدنيا عن الخلوص من التبعات في الاه

عن مفاسد

عن مفاسد الحكم من الذنوب حال منقدحه على صاحبها وهي دنوب اي دنوب ما كنت عليه
ناسيه من كثرة ذنوبه وتفريطه في حقوق الله وحقوق عباده سددت في اقتضائها اي
طلبها منها لغرمائي لان حقوق الادميين مبنية على المشاحة والمضايقة ما الحيلة
اي طريق في التخلص من تلك الذنوب سوى حيلة الموثق اي لا سبيل الذي صاحبه
يقف على هرب ولا تخلص حيلة من هو كذلك تخفي في سنين لا تالت لها لا انها
اما توسل الى الله تعم في خلاصه بما سبق له من العمل الصالح او شفاعة الشافعين
او دعاء اليه في ان يرضى عنه غرمائه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه راجيا
حال من فاعل وضمائره المذكورة اي مؤملا املا قويا ان تعود اماله السوء عليه
بغفران الله له مغفرة عامة لا تبقي عليه وصمة ذنب ولا تذر له فلتة قلب والحال
ان تلك الاعمال هي في جنب الغفران هباء اي مثله في انها لا وجود لها اذ هو غبار
يرى في شعاع الشمس اذا دخلت عند طلوعها من كوة او ان يرى سيئاته حسنات
منة عليه بادراجه في سلك الامر تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فيجب استحالة السيئات حسنات بقلب عنده ذلك استحالات الصهباء
اي الخمر من الخمرية والنجاسة الى الخلية والطهارة فتشبيه السيئات بالخمر والحسنات
بالخل استعارة مصرحة وليس الا استحالة التي هي من لوازم المشبه تخيلية كل امرئ
تغني اي تغنيني بهم انت يارسول الله بر وتلتفت اليه بقلب الاعيان جمع عين وهي
الجسم وهو معنى تغيرها بابقاء المبتدء منقلبا بعضه فيه بان يحول من صفاتها التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1